Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحول ثلاثية «**السائرون نياماً**» كلها إلى مجرد برهنة روائية على فكر عظيم. لهذا فإنك تتحدث عن ضرورة «فن للمقالة الروائية على نحو خاص».

** أولاً أمر بديهي: ما إن يدخل التأمل في جسم الرواية حتى يغير من جوهره. خارج الرواية نجد أنفسنا في مجال التأكيدات: كل امرىء واثق من كلامه ثقة مطلقة، سواء كان سياسياً أو فيلسوفاً أو حارس مبنى. أما على أراضي الرواية فلا شيء ثابت: إنها أراضي اللعب والفرضيات. التأمل الروائي هو في جوهره إذن تأمل تساؤلي وفرضي.

* ولكن لماذا يتوجب على الروائي أن يحرم نفسه من حق التعبير في روايته عن فلسفته بشكل مباشر وبصيغة التوكيد؟

** ثمة فارق أساسي بين طريقة تفكير الفيلسوف وطريقة تفكير الروائي. غالباً ما نتحدّث عن فلسفة تشيخوف، أو كافكا، أو موزيل، إلخ. ولكن حاول أن تستخلص فلسفة متماسكة من كتاباتهم! حتّى عندما يعبّرون عن أفكارهم بشكل مباشر كما هو الأمر في مذكراتهم مثلاً، فإن هذه النصوص هي بالأحرى تمارين في التأمّل وألاعيب مفارقات وارتجال أكثر منها تأكيد فكرة ما.

* لكن دستويفسكي يستخدم في «**يوميات كاتب**» صيغة التأكيد على نحو كامل.

** لكن عظمة تفكير ديستوفسكي لاتكمن هنا. إنه ليس مفكراً كبيراً إلا بوصفه روائياً فحسب. وهذا يعني: أنه يبدع في شخصياته عوالم عقلية غنية وأصيلة بشكل خارق. يحلو لنا أن نبحث في شخصياته عن أفكاره. مثلاً في شخصية شاتوف. لكن دستويفسكي